

التحرش الإلكتروني ضد الأطفال ظاهرة تربك الأسر المغربية

31 في المئة من الأطفال توصلوا برسائل وعبارات جارحة على الإنترنت



جعل الفضاء السيبراني آمنا للمراهقين مسؤولية الأسرة

صورها على إنستغرام أو إرسالها إلى والدها وأخيها الأكبر إن هي امتنعت عن تلبية رغباته ونزواته، ما اضطرها إلى العيش في رعب يومي خوفا من تنفيذ تهديداته، ووصل بها الأمر إلى التفكير في الانتحار في حالة وصول الصور إلى أفراد عائلتها.

وحاولت المساعدة الاجتماعية إقناع نعمة بضرورة إخبار والديها بالعنف الممارس عليها، حتى يتم وضع شكاية لدى النيابة العامة؛ لكن الطفلة القاصر رفضت بشكل قاطع، كون قنوات التواصل منعقدة بينها وأسرتها. وهذا ما يطرح سؤالاً جوهرياً عن المسؤولين.

وقالت الطاوسي إن هناك تعددا في الأطراف المسؤولة عن هذا العنف وآثاره التي وصلت إلى حد الانتحار، وحددتا في العقلية الذكورية التي تسعى لتحميل الضحية الذنب، والأسر التي تجعل أحيانا من الهاتف لعبة لإيهام الطفل دون أن تعي خطورة ذلك على الصحة النفسية مما أنتج ما يسمى بأطفال الشاشة، ناهيك عما يترتب عن الدخول في علاقات مع الغرباء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والعباب الفيديو.

جنسيا أو ماليا، ولا تقتصر الظاهرة فقط على وسائل التواصل الاجتماعي بل هناك ألعاب الفيديو خصوصا تلك التي تفرض محادثات فثائية، وأكدت ذات الدراسة أن هناك 20 في المئة من الأطفال حاولوا الانتحار و45 في المئة منهم فكروا فيه، ولأسف تمكنت واحدة من ذلك وكلهن فتيات يبلغ عمرهن بين 14 و17 سنة.



وفي شهادة حية لتداعيات هذه الظاهرة الخطيرة على الأبناء، تحكي نعمة الطفلة ذات الـ14 سنة لجمعية التحدي للمساواة والمواطنة أنها كانت على علاقة غرامية دامت ثمانية أشهر مع شاب يبلغ من العمر 18 سنة. وبدأت الطفلة تراسل الشاب بشكل يومي وبرضاء تام، إلى أن بلغ بها التهور حد إرسال العديد من الصور الحميمة.

وبعدما قررت نعمة قطع علاقتها به أظهر الشاب حقيقته وهددها بنشر

وفي شهادة والد ريان، ضحية العنف الرقمي والذي يبلغ من العمر 12 سنة، أكدت أنه "خلال فترة الحجر الصحي اضطررنا إلى اقتناء هاتف ذكي لطفلتنا الصغير بحكم ضرورة الدراسة عن بعد؛ لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ تعرض ابني الصغير للتحرش الجنسي من طرف مجهول عبر 'ماسنجر' حيث تلقى مكالمة فيديو من طرف شخص بالغ اتبع خطة استدراج الصبي بدءا من التفرغ عليه مرورا بإرسال صور ورسائل ذات طبيعة جنسية".

وأكدت الأم لجمعية التحدي للمساواة والمواطنة أنه "بعدما قطع ابني الاتصال خوفا من المعتدي، أخبرني وهو في حالة ذهول وصدمة بما مورس عليه، وبعد تفحص صفحة المعتدي، وجدنا أنه شاب في مقتبل العمر؛ لكن ما أثار شكوكتنا هو أن لائحة أصدقائه تضم فقط أطفالا صغارا".

وحسب دراسة أجرتها جمعية التحدي للمساواة والمواطنة حول العنف الرقمي والعنف السيبراني فإن هناك العديد من الأطفال بغض النظر عن التزايد الجنس يتعرضون للعنف وخاصة التحرش الجنسي الذي يتطور ليصبح ابتزازا

خلال السنتين الأخيرتين، وذلك بالنظر إلى الإقبال المهيول على استعمال التكنولوجيا، كما فرضتها التحولات التي عرفتها المجتمعات بعد انتشار كوفيد - 19 وفرض التباعد الجسدي، وبالطبع نهجت المؤسسات التعليمية بمختلف أسلاكها التعليم عن بعد مما جعل الأطفال باختلاف أعمارهم وحتى أولئك الذين لم تكن لهم علاقة بالاستعمالات لوسائل الاتصال يستخدمونها".

وأوضحت الطاوسي في تصريح لـ"العرب" أنه وباعتبارها مديرة مؤسسة تعليمية كانوا يقومون بالتوعية حول مخاطر استعمال وسائل التكنولوجيا في ظل الأزمة التكنولوجية سواء لدى الأطفال أو بعض الآباء والأمهات، مما أوقعهم في تناقض بمجرد الإعلان عن الحجر الصحي، فلم تكن لهم بدائل لاستمرار العملية التعليمية سوى اللجوء إلى تلك الأليات التواصلية.

ولاحظت الفاعلة الحقوقية وعضو جمعية التحدي للمساواة والمواطنة أن معظم الآباء يتركون أطفالهم مع الوسائل دون رقيب، ناهيك عن التزايد المهيول لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف الأعمار.

التحرش والتمتر الإلكتروني أصبحا ظاهرة تقض مضجع الأسر المغربية والجمعيات المعنية بحقوق الطفل ومؤسسات الدولة لما يشكلان من خطر على مستعملي الإنترنت، ما يستدعي توعية الأسر بتحمل مسؤولية الإبلاغ عن الأنشطة والمحتويات الضارة على الإنترنت، من أجل المساهمة في جعلها فضاء ممتعا وآمنا للجميع وخاصة الأطفال.

في مقتل العديد من المراهقين الذين انتحروا بسبب عنف رفاقهم. وأكد رشيد باعربي شريك الحملة الوطنية للوقاية من العنف السيبراني والتحرش الجنسي في تصريح لـ"العرب" أن على الآباء والأمهات تعليم الأبناء عدم مشاركة المعطيات الشخصية على الإنترنت، والقيام بتنزيل برامج الرقابة الأبوية للمساعدة على تتبع أنشطة الأطفال حتى لا يسقطوا ضحية التحرش أو العنف والتمتر.

وتتم إطلاق الحملة الوطنية لوقف التحرش الإلكتروني من طرف كل من "فضاء مغرب الثقة السيبرانية" و"المركز المغربي للأبحاث متعددة التقنيات والابتكار" بدعم من الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا، وبرعاية وزارة الانتقال الرقمي، وبشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي، والتي تتوخى إتاحة الفرصة للمواطنين للاطلاع على كل المعلومات المتعلقة بالموضوع، والإبلاغ بشكل آمن عن الصور ومقاطع الفيديو المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال المنشورة عل الإنترنت، والإبلاغ عن العنف الإلكتروني والتحرش ضد الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع انتشار استعمال الإنترنت وخلق فضاء افتراضي بدون حدود أصبح دور الأسرة حيويا في حماية أطفالها من العنف السيبراني والتحرش الجنسي وأمرنا ضروريا أكثر مما كان عليه الأمر سابقا.

وقال باعربي إن الأطفال المغاربة أصبحوا قادرين على التعامل مع التكنولوجيا في سن مبكرة دون خوف أو تردد، ويقضي البعض منهم ساعات طويلة أمام شاشات هواتفهم أو لوحاتهم الإلكترونية دون إلمام الآباء بما يفعلون.

وأكد باعربي أن ما يزيد الأمر خطورة أن الأطفال بإمكانهم التواصل مع أشخاص غرباء من جميع أنحاء المغرب والعالم، لذلك فعلى الآباء الاهتمام بأنشطة أطفالهم على الإنترنت وإظهار الاهتمام حتى يتسنى لهم التدخل في الوقت الملائم عند الضرورة، وأن يطلبوا منهم إخبارهم بما قد يصادفونه على الإنترنت، وتنبههم بأنواع المحتويات التي يمكنهم العثور عليها وتدريبهم كذلك على كيفية التصرف الصحيح حيالها.

وقالت سعاد الطاوسي مديرة مؤسسة الطاهر السبتي وفاعلة حقوقية بجمعية التحدي إن "هذه الظاهرة بدأت في الانتشار بالمغرب بشكل مكثف

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

أطلقت مؤسسات مغربية الحملة الوطنية الأولى للوقاية من العنف السيبراني والتحرش الإلكتروني بهدف حماية الأطفال من مخاطر العالم الافتراضي. وتهدف الحملة، التي تنظم تحت شعار "جميعا من أجل حماية أطفالنا من العنف السيبراني والتحرش الإلكتروني"، إلى تحسيس الأطفال ومحيطهم المدرسي والأسري، وكذلك مختلف الفاعلين في المجتمع المدني بخطورة ظاهرة العنف السيبراني ضد الأطفال.

هناك العديد من الأطفال بغض النظر عن الجنس يتعرضون للعنف وخاصة التحرش الذي يتطور ليصبح ابتزازا جنسيا أو ماليا

ويؤكد القائمون على الحملة أن العنف الرقمي لا يقتصر فقط على التمر الإلكتروني بوصفه المضايقة المتكررة والإهانة والتهديدات التي يتعرض لها الأطفال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بل يشمل التحرش الإلكتروني الذي أصبح إشكالية تقض مضجع الأطفال والمراهقين، وممارسة تزايد أكثر فاكث، لاسيما مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والإنترنت، واستعمال الأجهزة والتطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتؤكد المعطيات الرقمية المتعلقة بهذا الجانب أن الأطفال يقعون عرضة لمخاطر العنف خلال تواجدهم في الفضاء الرقمي، ذلك أن 31 في المئة من الأطفال سبق لهم أن توصلوا برسائل وعبارات جارحة على الإنترنت، حسب المعطيات التي نشرها المركز المغربي للأبحاث متعدد التقنيات والابتكار. وهذا ما يستدعي تكاتف جهود الأسر والمعنيين بالعملية التربوية على ضرورة تلقي التلاميذ والطلبة ومستخدمي الإنترنت دورات تثقيفية حول حماية خصوصياتهم المعلوماتية على شبكة الإنترنت.

وقد تسبب العنف الإلكتروني على فيسبوك وغيره من وسائل التواصل

تمارين اليقظة تعزز جودة الحياة

ابق في اللحظة الراهنة ذهنيا وبينيا.

يقول الطبيب كريشتيان شتوك المتخصص في العلاج النفسي "هذا يعزز جودة الحياة" حيث تستمتع باللحظة وتهدأ.

والمشكلة أن الكثير من الأشخاص لا يركزون حقا على ما يقومون به في الكثير من الأوقات لأنهم يقومون بعدة مهام في نفس اللحظة. فعلى سبيل المثال يقول شتوك "تناول طعام الإفطار بالتزامن مع قراءة الصحيفة والاستماع إلى الراديو، أو كي الملابس خلال مشاهدة التلفزيون والتحدث عبر الهاتف".

هل مثل هذا السلوك سيء للغاية؟ يرد شتوك بالإيجاب لأنه "يستنزف طاقتك ويجعل قلقا".

ويضيف أن الأفضل لعافيتك التركيز على نشاط واحد في نفس الوقت. وعلى سبيل المثال، في الإفطار ركز على رائحة ومذاق القهوة والخبز والزبدة واستمتع بها على أكل وجه.

وعند الانتهاء من تناول الطعام، كرس كل انتباهك للأخبار في الصحيفة أو في هاتفك الذكي بدون أن تشتتكَ الموسيقى المنبعثة من الراديو.

كل ما عليك فعله هو التوقف لوهلة عدة مرات في اليوم، واستمع لصوتك الداخلي، وكُن واعيا بنفسك ولا تصدر أي أحكام على الإطلاق.



في الهدوء استمتع باللحظة

الاستيقاظ في الصباح". وبتعبير آخر افضل تامسا العالم الخارجي وركز على نفسك فقط.

والتمرين التالي أسهل: فبدلا من النهوض من السرير مباشرة عند انطلاق المنبه، خذ وقتك وتنفس بوعي. ثم استنوع محيطك، هل أصبحت الأجواء منيرة أم ما زالت مظلمة في الخارج؟ هل تشفق العصافير؟ هل الكلب ينج؟ كن شاكرا أنك مستلق براحة في سريرك ولديك سقف فوق رأسك.

وهناك معلومة أخرى من دراكينبرغ هي ليست بالجديدة ولكنها تستحق الإشارة إليها، حيث ينصح بإبقاء مفكرة لتدون فيها كل الأشياء الإيجابية التي حدثت في هذا اليوم، كل مساء. ويقول "غالبا ما يكون هناك الكثير منها أكثر مما تعتقد".

سوف تستفيد صحتك وعافيتك من كبح جماح أفكارك. ويقول الطبيب النفسي ومدرب مكافحة التوتر ياكوب دراكينبرغ "لا يوجد معنى من اجترار التفكير في أخطاء الماضي وفي ما كان يمكن أو كان يجب أن تفعله بشكل أفضل". وعلى كل حال ما حدث لا يمكن تغييره.

الكثير من الأشخاص لا يركزون حقا على ما يقومون به في الكثير من الوقت لأنهم يقومون بعدة مهام في نفس اللحظة

ويضيف أن كثرة التفكير في ما قد يحدث في المستقبل هو إهدار للطاقة الذهنية أيضا. ويستطرد دراكينبرغ "بدلا من ذلك من الأفضل التركيز على الحاضر واختبره بكل حواسك".

وهناك الكثير من تمارين اليقظة التي يمكن ممارستها. ويقول شتوك إن "أحدها هو التامل لـ15 دقيقة بعد

موضة

نصائح عملية لشراء العطور

دارمشتات (ألمانيا) – قالت بوابة الجمال "هاوت.دي" إن العطور تختلف في ما بينها من حيث المسميات تبعا لنسبة تركيز العطر، موضحة أن العطر (Parfum) يمتاز بنسبة تركيز تتراوح بين 20 و40 في المئة، في حين تتراوح في ماء العطر (Eau de Parfum) بين 10 و20 في المئة.

ويحتوي "ماء التواليت" (Eau de Toilette) على العطر بنسبة تركيز تتراوح بين 8 و10 في المئة، أما "ماء الكولونيا" (Eau de Cologne) فيحتوي على العطر بنسبة تركيز تتراوح بين 3 و8 في المئة. وأضافت البوابة أن العطر يتكون من 3 طبقات واحدة علوية يدركها المرء بمجرد وضع العطر، وثانية تحمل شخصية العطر وتدوم لساعات، وثالثة قاعدية وأساسية تشتمل على مكونات عطرية ثقيلة تدوم طويلا.

